فان ورد حديث نص بين في الباب اعتقد ووجب المصير
اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يرده والله تعالى
الموفق للصواب فصل واما ورد في هذه القصة من
مناجاة الله تعالى وكلامه معه بقوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين على ان
الموحي الله تعالى الى جبريل وجبريل الى محمد عليهما الصلوة
والسلام الا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق
قال اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الوسطي والى هذا ذهب
بعض المتكلمين ان محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الاسراء
وحكى عن الاشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله
عنهم وانكره اخرون وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة
الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قوله دنا فتدلى قال فارتفع
جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول
ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن وفي حديث انس في الاسراء
نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء
حجاب ككلام موسى صلى الله عليه وسلم وبارسال
الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا عليه وعليهم

الصلوة

الصلوة والسلام الثالث قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور
الكلام الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو
ما يلقيه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة
وقد ذكر ابو بكر البزاز عن علي في حديث الاسراء ما هو اوضح في
سماع النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله من الاية فذكر فيه
فقال الملؤ الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان
مثل ذلك ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين في
الفصل بعد هذا مع ما يشبهه في اول فصل من الباب منه
وكلام الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن اختصه من
انبيائه جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع يمنعه
فان صح في ذلك خبر اعتمد عليه وكلام تعالى لموسى صلى
الله عليه وسلم كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب
واكد بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على
ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع
محمدا صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله حتى بلغ مستوى
وسمع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق هذا او بعبه
سماع الكلام فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل
بعضهم فوق بعض درجات فصل واما ما ورد في حديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)